

تفسير سورة الانفطار من الآية ١ الى الآية ٥ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد اشهد ان محمدا عبده ورسوله.

انتهينا من سورة التكويد وتأتي بعد سورة التكويد سورة الانفطار - [00:00:00](#)

وتلاحظ تشابها بين الصورتين فالسورتان جاءتا للتذكير باهوال الآخرة اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدت وكذلك هنا اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت. لكن سورة التكويد اسلوبها امتاز بالشدة والقوة حتى قال الله تعالى بعد ذكر الاهوال الكثيرة الشديدة فاين تذهب - [00:00:20](#)

لكن سورة الانفطار على العكس تماما. امتازت باسلوب لطيف. معاتب لطيفة للانسان. يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم. وهذا من جمال اسلوب القرآن يجتمع فيه الترهيب والترغيب. يقول الله تعالى في هذه السورة بسم الله - [00:00:50](#)

الرحمن الرحيم. اذا السماء ان فطرت. ان فطرت يوم القيامة. يعني انشقت ان تأمل كيف عبر بهذا اللفظ. لان لان الانفطار هذا اللفظ في اللغة اخف من الانشقاق ذلك آآ يقال آآ من اراد ان يشق عصاكم يعني يفرق الجماعة بشدة وقوة - [00:01:20](#)
شقة من هذه الكلمة ايضا. لكن تأمل لما وصفت عائشة رضي الله عنها اه ما يصيب قدم النبي صلى الله عليه وسلم بعد قيامه قالت رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. يعني تشقق تشققا يسيرا - [00:01:50](#)
فهذا يتناسب مع مقصود السورة. قال اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت. تخيل هذي الكواكب لا اله الا الله تتناثر وتتصادم فيما بينها. قال واذا الكواكب انتثرت. ثم انظر الى الارض قال واذا البحار - [00:02:10](#)

حار فجرت. فجرت يعني فجر بعضها ببعض. فجر مالحتها بعذبها. وعذبها بمالحتها فاصبحت بحرا واحدا لا حواجز بينها. ثم بعد ان تصبح بحرا واحدا تسجر نارا كما قال الله تعالى في التكويد واذا البحار سجرت يعني اوقدت نارا لكن تأمل لما كان الاسلوب في سورة التكويد - [00:02:30](#)

اشد ناسب ان يذكر الاشد في تلك السورة. واذا البحار سجرت لكن هنا التذكرة لطيفة للانسان فناسب ان اذكر اه الهول الاخف. فقال واذا البحار فجرت. ثم قال واذا القبور بعثرت. تلاحظ هنا - [00:03:00](#)

الاهوال قليلة. او هذا يتناسب مع التذكرة اللطيفة في سورة اه الانفطار. بخلاف سورة التكويد كثر فيها الاهوال. قال واذا القبور بعثرت. يعني قلبت فصار ما في باطنها الى ظاهرها فخرج الناس من قبورهم واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت - [00:03:20](#)

واذا القبور بعثرت. تذكر انك في يوم من الايام ستقوم من قبرك بعريك وخوفك تنفض التراب عن رأسك. وترى اهوال الآخرة امامك. واذا القبور بعثرت عندها ما الذي يهكم؟ اذا رأيت هذه الاهوال وعلمت ان الامر حق وان القيام حق وان الحساب - [00:03:50](#)
حق وان الجنة حق وان النار حق. عندها تتذكر عملك. ماذا قدمت لهذا اليوم؟ علمت نفس علمت نفس ما قدمت واخرت. يعني ما قدمت في الدنيا من خير او شر. وما - [00:04:20](#)

تأخرت بعد موتها من خير او شر. ولهذا يقول الله تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا يعني في حياتهم الدنيا. واثارهم ما تركوه من اعمال بعد موتهم. وكل شيء احصيناه في امام مبين - [00:04:40](#)

ولهذا جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده. ومن اه من غير ان ينقص من اجورهم شيء. ومن سن في الاسلام سنة سيئة - [00:05:00](#)

كان علي وزرهما ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء. وفي رواية عند الحاكم من حديث في حذيفة اه تلا هذه الاية. قال علمت نفس ما قدمت واخرت. فينبغي على المسلم - [00:05:20](#)

ان يقدم لنفسه في الدنيا اعمالا سالحة. من صلاة حافظ على صلاتك. حافظ على قيام الليل حافظ على الصيام. اكثر من ذكر الله. اكثر من تلاوة القرآن. هذي اعمال تقدمها لنفسك في الدنيا - [00:05:40](#)

لأنك اذا مت تنقطع هذه الاعمال. من سيصلي عنك؟ ما يجوز ان يصلي عنك احد بعد موتك. من سيصوم عنك من سيذكر الله عنك؟ من سيفرأ القرآن عنك؟ هذي اعمال تنقطع بعد موتك؟ فعليك ان - [00:06:00](#)

ادر بالاعمال الصالحة قبل فوات الاوان. ثم كذلك تؤخر لنفسك اعمالا سالحة يجري لك الاجر بها اه بعد موتك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث قال صدقة جارية - [00:06:20](#)

او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. صدقة جارية. مثل حفر بئر. تحفر بئر في دولة فقيرة كل من يشرب من هذا البئر يكون لك الاجر. حتى بعد موتك هذا عمل اخرته - [00:06:40](#)

بنفسك بعد موتك علمت نفس ما قدمت واخرت تورث مصحفا تشتري مصحف وتجعل وقف كل من قرأ من هذا المصحف يكون لك الاجر وخاصة في بلاد المسلمين الفقيرة ممكن ما يوجد فيه الا مصاحف معدودة قليلة. ممكن يتناوب المسلمون في القراءة فيها. فالمسلم - [00:07:00](#)

يقدم لنفسه اعمالا سالحة في حياته ويؤخر لنفسه اعمالا سالحة بعد موته. يجري له بها الاجر. تخيل وانت في قبرك والاجور تجري لك بسبب هذه الاعمال ان تيسر لك ان تبني مسجدا فهذا طيب - [00:07:30](#)

صدقة جارية او علم ينتفع به تعلم الناس تنصح فلانا ما تدري هذا الانسان ربما في يوم من الايام قلت له يا فلان حافظ على صلاتك. لا تضع هذه الصلاة. فاذا به يأخذ بنصيحتك ويتوب - [00:07:50](#)

ان الله يحافظ على الصلاة بسبب كلمتك. كلما صلى صلاة تكتب لك في ميزان حسناتك حتى بعد موتك. ان شاء الله تعيش بعدك عشرين سنة ثلاثين سنة هذه الصلوات تكتب في ميزان حسناتك. وهكذا الدال على الخير - [00:08:10](#)

كفاعله. علم ينتفع به. علم الناس انشر الخير. او ولد صالح يدعو له فتربي اولادك على الصلاح والتقوى تكون سببا في هذا. الولد الصالح يذكر اباه ادعوا له يستغفر له حتى جاء في الحديث ان المسلم ترفع له منزلة عالية في الجنة فيقول يا رب بما - [00:08:30](#)

هذا فيقول باستغفار ولدك لك. فكيف اذا علمته القرآن كنت سببا في حفظه للقرآن الكريم كلما تلى القرآن وقرأ سورة الفاتحة في حياته وقرأ القرآن في حياته يكتب لك في ميزان حسناتك. فاذا - [00:09:00](#)

في اعمال سالحة اعمال كثيرة علينا الاخوة ان نحصر عليها. وايضا في المقابل علينا ان نحذر من المعاصي والسيئات. في حياتنا وكذلك بعد موتنا. احذر من تضييع الصلاة الغيبة عقوق الوالدين ظلم الناس. احذر من هذه الاعمال السيئة ثم - [00:09:20](#)

كذلك عليك ان تحذر كل الحذر من الاعمال السيئة التي قد تبقى بعد موتك. تخيل هذا الذي ينشر الفساد في الارض الذي يتاجر في المخدرات ويبيع الخمر والمسكرات اذا مات ولا تزال هذه التجارة قائمة لانه كان سببا فيها. كم يحصل من اوزار الناس ويحمل من - [00:09:50](#)

دار الناس على ظهره ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزررون هذا الممثل الذي يمثل وما يتوب الى الله ويموت ثم لا تزال افلامه تعرض - [00:10:20](#)

فيها الفحش وفيها الحرام. كم يحصل من الاوزار؟ هذا المغني او هذي المغنية. اذا ما تابت الى الله ثم بعد موتها يسمع الناس هذه الاغاني والموسيقى كل هذا يكتب في ميزان سيئاته - [00:10:40](#)

العياذ بالله وهي ميتة في قبرها او هو ميت في قبره والسيئات تجري له والعياذ بالله. هذا المبتدع الذي ينشر دعتة يدعو اليها ويضل

الناس بسبب الصحابة او آآ نشر ان آآ الاولياء والانباء يدعون ويستغاث بهم - 00:11:00

بعد موتهم فيغتر بعض الناس ويذهب الى القبور ويدعوها ويستغيث بها. فيكون سببا في ايقاع الناس في الشرك والعياذ بالله فيحذر المسلم كل الحذر من الاعمال السيئة التي قد تبقى له تبقى عليه بعد موته - 00:11:30

الاب في بيته اذا ركب هذا الدش قنوات فضائية وما ظبطها على القنوات التي ليس فيها شيء محرم وجعل الامر مفتوحا لابنائهم او اشترى لهم اجهزة وضع لهم النت وجعلهم يرون - 00:11:50

ما يشاؤون بلا محاسبة بلا ضوابط. ثم يموت ويترك هذا لهم. كلما رأوا شيئا محرما او سمعوا شيئا محرما يكتب عليه في ميزان سيئاته. لانه هو السبب في هذا. نعم لو جاء بهذه الاجهزة نعم هذي اجهزة الان اصبحت - 00:12:10

سوريا في حياة الناس يحتاج اليها الناس لابد منها والله المستعان فهنا لابد ان يبرئ الذمة اما ان اضبطها وعلى الامور الحلال او يوصي اولاده يقول انا ابرئ ذمتي امامكم امام الله جل وعلا - 00:12:30

لا يحل لكم ان تروا شيئا محرما. ولا يحل لكم ان تسمعوا شيئا محرما. وهذه وصيتي من خالفها فانا بريء من عمله وبريء منه فاذا وصى بهذا فنعم. قد يخرج من العهدة والاثم. والله المستعان. اذا علمت نفس ما - 00:12:50

قدمت واخرت. فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يصلح اعمالنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويعفو عنا الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:10